[341] امرأة من بني سعد يقال لها: أم مسكين وكانت سيئة الحال، فحملته فأدخلته منزلها، فإذا هي قد أخصبت وحسن حالها، فكانت تجئ كل يوم فتقبل رأسه. قالت حليمة: ما نظرت في وجه رسول ا صلى ا عليه وآله وهو نائم إلا ورأيت عينيه مفتوحتين كأنه يضحك، وكان لا يصيبه حر ولا برد. قالت حليمة: ما تمنيت شيئا " قط في منزلي إلا اعطيته من الغد، ولقد أخذ ذئب عنيزة " لي فتداخلني من ذلك حزن شديد، فرأيت النبي صلى ا عليه وآله رافعا " رأسه إلى السماء، فما شعرت إلا والذئب والعنيزة على ظهره قد ردها علي ما عقر (1) منها شيئا ". قالت حليمة: ما أخرجته قط في شمس إلا وسحابة تظله، ولا في مطر إلا وسحابة تكنه (2) من المطر. قالت حليمة: فما زال من خيمتي نور ممدود بين السماء والارض، ولقد كان الناس بصيبهم الحر والبرد فما أصابني حر ولا برد منذ كان عندي، ولقد هممت يوما " أن أغسل رأسه فجئته وقد غسل رأسه ودهن وطيب، وما غسلت له ثوبا " قط، وكلما هممت بغسل ثوبه سبقت إليه فوجدت عليه ثوبا " غيره جديدا ". قالت: ما كنت أخرج لمحمد ثديي إلا وسمعت له نغمة، ولا شرب قط إلا وسمعته ينطق بشئ، فتعجبت منه حتى إذا نطق وعقد كان يقول: بسم ا رب محمد إذا أكل، و في آخر ما يفرغ من أكله وشربه يقول: الحمد رب محمد (3).

13 - يل: قال الواقدي: فلما أتى على رسول ا صلى ا عليه وآله أربعة أشهر ماتت امه آمنة رضي ا عنها، فبقي صلى ا عليه وآله بلا أب ولا ام، وهو من أبناء أربعة أشهر، فبقي يتيما " في حجر جده عبد المطلب، فاشتد عليه (4) موت آمنة ليتم محمد صلى ا عليه وآله، ولم يأكل ولم يشرب ثلاثة ايام، فبعث عبد المطلب إلى بنتيه، عاتكة وصفية وقال لهما: خذ محمدا " صلى ا عليه وآله،

_____

(1) عقره: جرحه. (2) أي تستره. (3) العدد: مخطوط. (4) في المصدر: على عبد المطلب.